

روح المعاني

السموية التي ينتقش فيها كل ما في هذا العالم بشكله وهيئته ومقداره وهو المسمى بالسماء الدنيا وهو بمثابة خيال العالم كما أن الاول بمثابة روحه والثاني بمثابة قلبه ثم لوح الهيولي القابل للصور في عالم الشهادة اه وهو كلام فلسفي أو لم يروا أنا نأتي الارض ننقصها من اطرافها قيل : ذلك بذهاب أهل الولاية الذين بهم عمارة الارض وقيل : الاشارة أنا نقصد أرض وقت الجسد الشيوخة ننقصها من أطرافها بضعف الاعضاء والقوى الظاهرة والباطنة شيئا فشيئا حتى يحصل الموت أو نأتي أرض النفس وقت السلوك ننقصها من أطرافها بافناء أفعالها بأفعالنا أولا وبافناء صفاتها ثانيا وبافناء ذاتها في ذاتنا ثالثا لامعقب لحكمه لاراد ولا مبدل لكل ما حكم به نسأل الله تعالى أن يحكم لنا بما هو خير وأولى في الآخرة والأولى بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وشرف وعظم وكرم . سورة ابراهيم عليه السلام .

41 .

- أخرج ابن مردويه عن ابن عباس وابن الزبير أنها نزلت بمكة والظاهر أنهما أرادا أنها كلها كذلك وهو الذي عليه الجمهور وأخرج النحاس في ناسخه عن الحبر أنها مكية إلا آيتين منها فانهما نزلتا بالمدينة وهما ألم تر إلى الذين بدلوا نعمة الله كفرا الآيتين نزلتا في قتلى بدر من المشركين وأخرج نحوه أبو الشيخ عن قتادة وقال الامام : إذا لم يكن في السورة ما يتصل بالاحكام فنزولها بمكة والمدينة سواء إذ لا يختلف الغرض فيه إلا أن يكون فيها ناسخ أو منسوخ فتظهر فائدته يعني أنه لا يختلف الحال وتظهر ثمرته الا بما ذكر فان لم يكن ذلك فليس فيه الا ضبط زمان النزول وكفى به فائدة هل في هذه السورة منسوخ أو لا قولان والجمهور على الثاني وعن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم أن فيها آية منسوخة وهي قوله تعالى : وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الانسان لظلم كفار فانه قد نسخت باعتبار الآخر بقوله تعالى في سورة النحل : وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور رحيم وفيه نظر وهي إحدى وخمسون آية في البصري وقيل : خمسون فيه وإثنان وخمسون في الكوفي وأربع في المدني وخمس في الشامي وارتباطها بالسورة التي قبلها واضح جدا لأنه قد ذكر في تلك السورة من مدح الكتاب وبيان انه مغن عما اقترحوه ماذكر وافتتحت هذه بوصف الكتاب والايماء إلى أنه مغن عن ذلك أيضا وإذا أريد بمن عنده علم الكتاب الله تعالى ناسب مطلع هذه ختام تلك أشد مناسبة وأيضا قد ذكر في تلك انزل القرآن حكما عربيا ولم يصرح فيها بحكمة ذلك وصرح بها هنا وأيضا تضمنت تلك الأخبار من قبله تعالى بأنه ما كان لرسول أن يأتي بآية الا باذن

اﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻭﺗﺤﺘﻤﻨﺖ ﻫﺬﻩ ﺍﻻﺧﺒﺎﺭ ﺑﻪ ﻣﻦ ﺟﻬﺔ ﺍﻟﺮﺳﻞ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﻭﺍﻧﻬﻢ ﻗﺎﻟﻮﺍ : ﻣﺎ ﻛﺎﻥ ﻟﻨﺎ ﺃﻥ ﻧﺄﺗﻲ ﺑﺴﻠﻄﺎﻥ ﺇﻻ ﺑﺎﺫﻥ ﺍﻟﻰ ﻭﺍﻳﺸﺎ ﺫﻛﺮ ﻫﻨﺎﻙ ﺃﻣﺮﻩ E ﺑﺎﻥ ﻋﻠﻴﻪ ﺗﻮﻛﻠﺖ ﻭﺣﻜﻰ ﻫﻨﺎ ﻋﻦ ﺍﺧﻮﺍﻧﻪ ﺍﻟﻤﺮﺳﻠﻴﻦ ﻋﻠﻴﻬﻢ ﺍﻟﺴﻼﻡ ﺗﻮﻛﻠﻬﻢ ﻋﻠﻴﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﻭﺃﻣﺮﻩﻡ ﺑﺎﻟﺘﻮﻛﻞ ﻋﻠﻴﻪ ﺟﻞ ﺷﺄﻧﻪ ﻭﺍﺷﺘﻤﻠﺖ ﺗﻠﻚ ﻋﻠﻰ ﺗﻤﺘﻴﻞ ﻟﻠﺤﻖ ﻭﺍﻟﺒﺎﻃﻞ ﻭﺍﺷﺘﻤﻠﺖ ﻫﺬﻩ ﻋﻠﻰ ﺫﻟﻚ ﺃﻳﺸﺎ ﺑﻨﺎﺀ ﻋﻠﻰ ﺑﻌﺾ ﻣﺎﺳﺘﺴﻤﻌﻪ ﺇﻥ ﺷﺎﺀ ﺍﻟﻰ ﺗﻌﺎﻟﻰ ﻓﻲ ﻗﻮﻟﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ : ﻣﺜﻼ ﻛﻠﻤﺔ ﻃﻴﺒﺔ ﺍﻟﻰ ﺁﺧﺮﻩ ﻭﺍﻳﺸﺎ ﺫﻛﺮ ﻓﻲ ﺍﻟﺄﻭﻟﻰ ﻣﻦ ﺭﻓﻊ ﺍﻟﺴﻤﺎﺀ ﻭﻣﺪ ﺍﻟﺄﺭﻅ ﻭﺗﺴﺨﻴﺮ ﺍﻟﺸﻤﺲ ﻭﺍﻟﻘﻤﺮ ﺇﻟﻰ ﻏﻴﺮ ﺫﻟﻚ ﻣﺎﺫﻛﺮ ﻭﺫﻛﺮ ﻫﻨﺎ ﻧﺤﻮ ﺫﻟﻚ ﺇﻻ ﺃﻧﻪ ﺳﺒﺤﺎﻧﻪ ﺍﻋﺘﺒﺮ ﻣﺎﺫﻛﺮ ﺃﻭﻻ ﺁﻳﺎﺕ ﻭﻣﺎﺫﻛﺮ ﺛﺎﻧﻴﺎ ﻧﻌﻤﺎ ﻭﺼﺮﺡ ﻓﻲ ﻛﻞ ﺑﺎﺷﻴﺎﺀ ﻟﻢ ﻳﺼﺮﺡ ﺑﻬﺎ ﻓﻲ ﺍﻟﺄﺧﺮ ﻭﺍﻳﺸﺎ ﻗﺪ ﺫﻛﺮ ﻫﻨﺎﻙ ﻣﻜﺮ ﺍﻟﻜﻔﺮﺓ ﻭﺫﻛﺮ ﻫﻨﺎ ﺃﻳﺸﺎ ﻭﺫﻛﺮ ﻣﻦ ﻭﺼﻔﻪ ﻣﺎﻟﻢ ﻳﺬﻛﺮ ﻫﻨﺎﻙ ﻭﺍﻳﺸﺎ ﻗﺎﻟ ﺍﻟﺠﻼﻝ ﺍﻟﺴﻴﻮﻁﻲ : ﺇﻧﻪ ﺫﻛﺮ ﻓﻲ